بأفْعَلَ انْطِقْ بعدَ ما تعجُّبَا أوْ جِئْ بأَفْعِلْ قبلَ مجرورٍ بِبَا

وتِلوَ أَفْعَلَ انْصِبَنَّهُ: ك:"ما أوْفَى خَلِيلَيْنَا" و"أصْدِقْ بِهما"

للتّعجّبِ صيغتانِ قياسيّتانِ إحداهما: "ما أفْعَلَه"، كقولنا: "ما أحْسَنَ زيدًا" والأخرى "أفْعِلْ بِه"، كقولنا: "أحْسِنْ بزيدٍ". الصّيغة الأولى تتكوّنُ من "ما" زائدًا عليها فعلُ التّعجبِ ثمّ المُتَعجَّب منه، نحوُ: "ما أصْدَقَ زيدًا". والصّيغةُ الثّانية تتكوّنُ من فعل التّعجبِ ثمّ حرفِ الجرّ الباءِ ثمّ المُتَعَجَّب منه، نحوُ: "أصْدِقْ بزيدٍ".

صيغتا: أفْعَلَ وأفْعِلْ:

تُعدُّ صيغتا التعجبِ في تركيبِي التّعجبِ فعلين، إذ يُستدلُ على فعليّةِ "أفْعَلَ" في "ما أفْعَلَ" بلزومِ نونِ الوقايةِ للفعلِ عند اتصالِ ياء المتكلمِ به، نحوُ: "ما أفقرنَي إلى عفوِ الله".

أمّا "أفْعِلْ" في تركيب "أفْعِلْ به" فيُستدلُ على فعليتِه بدخولِ نونِ التوكيدِ عليه، ومنه الشاهد: ٢٦٨

ومُستبدِلٍ من بعدِ غضبى صُريْمةٍ فأحْرِ بهِ من طولِ فقرٍ وأحْرِيا

فـ"أحريا" فعلُ التّعجبِ والباءُ مع المتعجّبِ منهُ محذوفٌ والأصل: "وأحْرِينْ به" وقد قُلبتْ نونُ التّوكيدِ ألفًا عندَ؛ لأنّها يُفعل بها ذلك عند الوقف.

فالشّاهد: " وأحْرِيا" حيثُ أكّدَ الشاعرُ فعلَ التّعجبِ بنونِ التّوكيدِ الخفيفةِ، ونونُ التّوكيدِ يختصُّ دخولُها على الأفعالِ، وهذا دليلٌ على فعليّةِ صيغةِ التّعجب.

الخلافُ الإعرابيُّ في تركيبي التّعجب:

أولا: ما أصْدَقَ زيدًا:

أ:مذهب سيبويه: يذهب سيبويه إلى أنّ:

ما: نكرةٌ تامّةٌ بمعنى "شيء"

أحْسَنَ: فعلٌ ماضٍ جامدٍ أُنشئَ لغرضِ التّعجبِ، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ، تقديرُه "هو" يعودُ على "ما".

زيدًا: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبِه الفتحةُ.

فالمعنى عند سيبويه: "شيءٌ أصدقَ زيدًا" والهمزةُ في "أصدق" تفيدُ الصيرورةَ، أي: شيءٌ جعلَ زيدًا صادقًا

ب: مذهب الأخفش: يذهب الأخفش إلى أنّ:

ما: اسمٌ موصولٌ بمعنى الذي وهو مبتدأٌ وجملةُ "أصدقَ زيدًا" صلةُ الموصولِ لا محلَّ لها من الإعرابِ والخبرُ محذوفٌ، تقديرُه: شيءٌ. والمعنى: "الذي أصدقَ زيدًا شيءٌ عظيمٌ".

ج:مذهب الفرّاء: يذهب الفرّاء إلى أنّ:

ما: اسمُ استفهامٍ مبنيٌّ في محلِّ رفعِ مبتدأٍ وجملةُ "أصدقَ زيدًا" في محلِّ رفعٍ خبرٍ، والتّقديرُ: أيُّ شيءٍ أصدقَ زيدًا. أي: أيُّ شيءٍ جعلَه صادقًا.

د: مذهبُ بعضِهم: يذهبُ بعضُ النّحويين إلى أنّ:

ما: مبتدأٌ وهي نكرةٌ موصوفةٌ بمعنى "شيءٍ" أي: إنّ لها صفةً محذوفةً وجملةُ "أصدقَ زيدًا" في محلِّ رفعٍ خبرٍ. والتّقديرُ: "شيءٌ عظيمٌ أصدقَ زيدًا" أي: جعلَه صادقًا.

ثانيا: أصدق بزيد

مذهب البصريين: يذهب البصريونَ إلى أنّ:

أفْعِلْ: فعلٌ ماضٍ جاءَ على صورةِ الأمرِ.

الباء: حرفُ جرٍّ زائدٍ.

زيدٍ: مجرورٌ لفظًا مرفوعٌ محلًّا فاعل.

مذهب الكوفيون: يذهب الكوفيون إلى أنّ:

أفْعِلْ: فعلُ أمرٍ وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ تقديرُه أنت

بزيدٍ: جارٌّ ومجرور